البحوث والدراسات

التجارة في مسقط في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي ١٧٤٤-١٧٨٣م*

د. عبدالقادر بن حمود القحطاني**

ملخص:

لقد أولى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، مؤسس الدولة البوسعيدية في سلطنة عمان، أهمية خاصة للتجارة لمعرفته بها وما تدره من عائدات ربحية تنعكس آثارها الإيجابية على الوطن ومعيشة المواطن العماني.

وفي الواقع يعود اهتمام الإمام أحمد بن سعيد، بالتجارة إلى أنه كان من كبار التجار في مسقط قبل توليه السلطة وبعدها.

ففي عهده شهدت التجارة ازدهاراً كبيراً وأصبحت مدينة مسقط وميناؤها من أهم المدن التجارية في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، وهذا الازدهار يعود إلى السياسة التي انتهجها الإمام أحمد مع التجار المحليين أو مع الأجانب؛ فقد خفض نسبة الضرائب؛ بحيث جعلها ميسرة على الجميع، وفتح أبواب مسقط أمام التجار الأجانب وفي مقدمتهم الهنود، هذا فضلاً عن توافر الأمن في مسقط حتى إن البضائع كانت تترك ليلاً خارج المحال ولا تتعرض للسرقة، كذلك كان يمتلك أسطولاً حربياً من مهامه حماية السفن التجارية من القرصنة البحرية، إلى جانب امتلاكه أسطولاً تجارياً لنقل السلع والبضائع من منطقة شبه الجزيرة والخليج العربي إلى العالم وتستورد منتجات تلك الدول إلى مسقط.

المقدمة:

تهدف هذه الدراسة التاريخية إلى تعريف القارئ الكريم بأهمية مدينة مسقط وميناؤها من الناحية الجغرافية، وهو ما أهلها لأن تكون من أهم المدن

* هناك آراء حول فترة حكم مؤسس الدولة البوسعيدية لكن الرأي المؤكد أنه حكم بين ١٧٤٤-١٧٨٣م.

** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك، جامعة قطر، دولة قطر.

الجغرافية في التاريخ القديم والحديث، ليس على المستويين المحلي والخليجي فحسب، بل العالمي أيضاً.

وقد أوضحنا في هذه الدراسة الدور الوطني لمؤسس الدولة البو سعيدية الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، ليس في المجال السياسي والعسكري وإنما في المجال التجاري أيضاً. فقد أولى الإمام أحمد التجارة أهمية خاصة نظراً لمعرفته بها وما تدره من عائدات ربحية تنعكس على الوطن ومعيشة المواطن العماني، ويرجع هذا إلى أنه كان من التجار الكبار في عمان، قبل توليه السلطة وبعد توليه السلطة. ففي عهده شهدت التجارة ازدهاراً، وأصبحت مدينة مسقط معروفة للقاصي والداني، وقد اهتم ببناء السفن التجارية والسفن الحربية التي كانت إلى جانب قيامها بالدفاع عن البلاد تقوم بحراسة السفن التجارية ضد الخارجين عن القانون من قراصنة البحر، كما وفر الأمن للتجار العمانيين وغير العمانيين، وجعل الضرائب الجمركية ميسرة للجميع. وكان هذا النجاح الذي حظيت به التجارة في مدينة مسقط، من أسباب دخول الدول الأوروبية منذ نهاية القرن السابع عشر في تنافس وصراع وصل إلى الحروب فيما بينها لأجل أن يكون لها وكالة تجارية في مسقط. ولكن الإمام أحمد بن سعيد انتهج سياسة تقوم على رفض السماح لأية دولة أوروبية بإنشاء وكالة تجارية لها في مدينة مسقط حتى لا تؤثر هذه الوكالات على المصلحة العامة لشعبه، مع احتفاظه بعلاقات الود مع جميع الدول على أساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة التي تخدم الجميع.

وقد قسمنا الدراسة إلى المحاور الآتية:

أولاً: أهمية مسقط كمدينة تجارية.

ثانياً: علاقة مسقط التجارية مع الهند.

ثالثاً: علاقة مسقط التجارية مع الصين.

رابعاً: علاقة مسقط مع محيطها الإقليمي وشرق إفريقيا.

خامساً: علاقة مسقط مع بريطانيا وفرنسا.

الخاتمة.

النشاط التجاري في الخليج العربي قبل الغزو البرتغالي:

يتميز الخليج العربي بموقعه الجغرافي ومركزه التجاري المتوسط بين الشرق والغرب، وقد ازدهرت الملاحة العربية بين موانئ الخليج العربي وموانئ المحيط الهندي، مستفيدة من الرياح الموسمية الصيفية، وحملت السفن البضائع الهندية والصينية وغيرها من سلع جزر الهند الشرقية وجنوب شرق آسيا نحو موانئ الخليج العربي والبحر الأحمر والساحل الشرقي لإفريقيا، ومن الرياح الموسمية الشتوية؛ لتحمل البضائع العربية والفارسية والإفريقية وغيرها نحو الموانئ الهندية والصينية. وكانت البضائع الشرقية المنقولة بالسفن العمانية عبر المحيط الهندي والخليج العربي ترد إلى البصرة ثم تتجه براً قاصدة حلب مارة ببغداد وحمص وحماة؛ حيث تنقلها السفن الإيطالية من حلب إلى الموانئ الأوروبية(١).

واستمرت التجارة الشرقية تحت سيطرة العرب العمانيين* وبقية أهالي الخليج العربي حتى الغزو البرتغالي للمنطقة في العقد الأول من القرن السادس عشر، وكانت سلطنة عمان في المقدمة التي استهدفها الغزو البرتغالي، وفرض على أهلها عدم الإبحار في المياه الشرقية إلا بتصريح من السلطات البرتغالية، وبفضل قوتها البحرية احتكرت البرتغال التجارة والثروة في الموانئ الخليجية، وفي مقدمتها ميناء مسقط التجاري المهم في المنطقة، وحرمت التجار العرب من مزاولة التجارة التي كانت تشكل المصدر الأساسي لحياتهم المعيشية(٢).

---

(١) فيليبس، وندل. (١٩٨٣). تاريخ عمان. ترجمة: د. محمد أمين عبدالله. ط٢. مطابع سجل العرب. القاهرة. ص٧.
انظر أيضاً: الموسوعة الحرة – ويكيبيديا: <http://ar.wilipedia.org/wiki/> حلب.

(*) العرب العمانيون، يرجعون إلى قبيلة الأزد اليمنية القحطانية التي هاجرت إلى عمان بعد حادثة سيل العرم سنة ١٢٠ ق.م. الذي سبب انهيار سد مأرب، وهذه القبيلة هي التي أطلقت على هذه البلاد اسم (عمان)، إذ كان هؤلاء يعيشون في وادي مأرب يحمل اسم عمان، فسموا الموطن الجديد باسم موطنهم الأصيل. ويذكر مصدر آخر أن اسم عمان نسبة إلى عمان بن سبأ بن يغثان بن إبراهيم. انظر: حصاد ندوة الدراسات العمانية – المجلد الأول، مسقط ١٩٨٠. ص٤٤. ٣٢، ٢٠.

(٢) أبو ياسين، سمير محمد علي. (١٩٨٨). العلاقات العمانية – البريطانية (١٧٩٨-١٨٥٦). مطبعة جامعة البصرة. ص١٦-١٩.

وبعد هذه المقدمة عن أهمية منطقة الخليج العربي بصفة عامة ننطلق للحديث عن الموقع الجغرافي لسلطنة عمان وأهمية مسقط في المنطقة.

الموقع الجغرافي لسلطنة عمان وميناء مسقط:

تقع سلطنة عمان في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية، يحدها من الشمال الغربي الخليج العربي، ومساحة السلطنة ٣١٠ آلاف كيلومتر مربع تقريباً، وتمتد سواحلها من رأس مسندم عند مضيق هرمز في الشمال إلى الحدود اليمنية مع محافظة المهرة(٣).

وتعتبر مسقط عاصمة السلطنة والميناء الرئيسي لها، وتطل المدينة على البحر على شكل شريط ساحلي يمتد من ولاية السيب شمالاً إلى رأس الحد جنوباً، ومياه هذا الساحل عميقة صالحة لرسو السفن التجارية الكبيرة. وتطل على هذا الساحل إلى جانب ميناء مسقط، ميناء مطرح وصور وصحار وغيرها من الموانئ العمانية.ومطرح، هي ميناء تجاري على امتداد مدينة مسقط وتبعد عنها بنحو ٥ كيلومترات، وكلمة مطرح تعني مكان رسو السفن، وحالياً تعد الميناء الرئيسي للسلطنة ويطلق عليها "ميناء قابوس"(٤). ومسقط القديمة لا تتعدى مساحتها خمسة كيلومترات مربعة، وكان يحيط بها سور له ثلاثة أبواب من جهة الجنوب والشرق والغرب، ويحدها البحر من الشمال، وكانت تغلق هذه الأبواب قبل غروب الشمس وتفتح عند طلوع الفجر، ويحيط بمدينة مسقط الجبال والقلاع مثل قلعة الجلالي والميراني، التي أقامها البرتغاليون في القرن السادس عشر لمنع العمانيين من مهاجمة مسقط، وكذلك لحماية المدينة من أي غزو خارجي(٥). وكان الناس لا يعرفون "عمان" إلا من خلال معرفتهم بميناء

(٣) فيليبس، وندل. المرجع السابق. ص٧.

(٤) حصاد عمان، وزارة الإعلام العمانية. مسقط – سلطنة عمان. ١٩٩٦.

(٥) العنسي، سعود بن سالم. (١٩٩١). العادات العمانية. ط١. مطابع دار جريدة عمان للصحافة والنشر. ص ص٥٥–٥٦، ٢١٥–٢١٦.

مسقط، التي كانت مسيطرة على الطريق البحري من الخليج العربي إلى الهند، وكانت تمثل منذ زمن بعيد دوراً تجارياً بالغ الأهمية ليس على مستوى منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية فحسب بل على المستوى العالمي أيضاً(٦). ووصل عدد سكان مسقط في نهاية القرن الثامن عشر نحو ٥٠ ألف نسمة؛ وذلك بفضل ما كانت تزخر به المدينة من نشاط تجاري؛ حيث كان في إمكان أي فرد أن يجمع ثروة طائلة من التجارة، وذلك على الرغم مما أصاب التجارة في مسقط من كساد في العقد الثاني من القرن التاسع عشر، نتيجة دخول الدول الأوروبية في التنافس على تجارة الشرق، وكانت جنسيات التجار في مسقط تضم إلى جانب العمانيين، الهنود، والإيرانيين، واليهود(٧).

التجارة في مدينة مسقط :

تعتبر التجارة عنصراً أساسياً من عناصر الحياة الاقتصادية لأي أمة من الأمم، وقد لعب عرب شبه الجزيرة العربية والخليج العربي منذ أزمنة بعيدة دوراً مهماً في عالم التجارة الداخلية والخارجية على حد سواء، وأما الدور الذي لعبه عرب عمان واليمن في تجارة العالم القديم عبر البحر الأحمر والبحر العربي والمحيط الهندي والخليج العربي، وتسيير القوافل التجارية براً إلى بلاد الشام والعراق فهي أدلة واضحة على ما نشط به العرب في هذا المضمار، ويعود ازدهار التجارة في التاريخ القديم والحديث إلى أن العرب لم ينظروا إلى امتهان التجارة نظرة استهجان وازدراء لكنهم على العكس اعتبروا الاشتغال بهذه المهنة من أشرف المهن، ولذلك فقد زاولها خير هذه الأمة محمد – صلى الله عليه وسلم – وأكابر عشيرته، والملوك والأمراء وعلية القوم، وكانت لهم خبرة واسعة في البيع والشراء، ويعتبر الموقع

(٦) بيرين، جاكلين. (د . ت). اكتشاف جزيرة العرب. ترجمة: قدري قلعجي. دار الكاتب العربي. بيروت. ص٣٨٠.

(٧) لاندن، روبرت جيران. (١٩٨٩). عمان – مسيراً ومصيراً. ط٤. المطبعة الشرقية. مسقط. ص ص٧٨-٧٩.

الجغرافي لشبه الجزيرة والخليج العربي بين القارات الثلاث (آسيا وإفريقيا وأوروبا) عاملاً مساعداً في ازدهار التجارة العربية؛ فقد كانت لهم هيمنة على الطرق البحرية وكذلك الطرق البرية، بالإضافة إلى ما يمتاز به الخليج من مياه دافئة وأمواج هادئة، ولعل الظروف المناخية القاسية وقلة الأمطار التي أثرت على الزراعة كانت من الأسباب التي دفعت سكان عمان والخليج العربي إلى ركوب البحر والاشتغال بالتجارة والغوص على اللؤلؤ وصيد السمك(٨).

ويذكر "أوبنهايم"* أنه شاهد أسواق مسقط وهي تعج بالحركة والنشاط التجاري، وأنه مما لفت نظره وجود الأسلحة من البنادق والسيوف والخناجر تباع في المحالّ التجارية. وأنه رأى القوافل من الجمال والحمير وهي تنقل البضائع والسلع التجارية من الميناء إلى أسواق مسقط وأسواق مطرح، ويأتي المواطنون من أنحاء عمان إلى هاتين المدينتين للتسوق أو لبيع منتجاتهم. وذكر أن الهنود كانوا يحتكرون الكثير من البضائع في أسواق مسقط ومطرح، ويمارسون معاملات ربوية فاحشة مع المواطنين يكون ضمانها عن طريق إيداع الأسلحة لديهم. وأرجع "أوبنهايم" ازدهار التجارة في مدينة مسقط لموقعها الذي يعتبر حلقة الوصل بين الساحل العربي والساحل الفارسي، وإلى امتلاكها للسفن التجارية الكبيرة القادرة على الوصول إلى الهند والصين وشرق إفريقيا(٩). ونجد "المسعودي" يمتدح أهل عمان في أكثر من مناسبة، ووصفهم

(٨) مجلة المؤرخ العربي. (١٩٩٤). اتحاد المؤرخين العرب. بغداد. العدد (٤٧). ص١٢٥.

(*) ماكس أوبنهايم هو: ماكس فون أوبنهايم رحالة وعالم آثار ولد في كولونيا الألمانية في ١٥ يوليو ١٨٦٠، وتوفي في ١٧ نوفمبر ١٩٤٦، وهو من المستشرقين، أمضى أربعين عاماً في دراسة الأوضاع الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية في شبه الجزيرة العربية والخليج، وصدرت له خمسة مجلدات عن شبه الجزيرة العربية والخليج.

(٩) أوبنهايم، ماكس. (٢٠٠٧). رحلة إلى مسقط عبر الخليج. ط١. مطبعة دار الوراق. بغداد. ص٤٧-٥٢.

بأنهم يتميزون بالشجاعة والقدرة على تحمل المخاطر وحب الأسفار البعيدة لنقل التجارة بين الشرق والغرب(١٠).

وتؤكد جميع المصادر التاريخية أن العمانيين كانوا في مقدمة الأمم الذين ركبوا البحر وسبروا أغواره، واتصلت حياتهم به وتمرسوا بأسراره وأهواله، وكانوا رسل الحضارة والتبادل التجاري والثقافي مع بلدان العالم. وكان البحارة العمانيون على علم تام بالرياح الموسمية إذا ما أرادوا السفر إلى الهند وإلى الشرق الأقصى وشرق إفريقيا؛ فقد استعانوا بالشمس والقمر والنجوم في رحلاتهم البحرية، كذلك كانوا يحسبون حساب الزمن الذي تهب فيه الرياح الموسمية. وكانت هذه الخبرة متوارثة بين البحارة العمانيين قبل استخدام البوصلة في نهاية القرن العاشر الميلادي. ومما لا شك فيه أن هذه الخبرة بالفلك ووسائل الطبيعة جنبتهم الكثير من أخطار البحر التي كانت تهدد حياتهم(١١). وكان لديهم سفن كبيرة قادرة على مقاومة الرياح والعواصف؛ وذلك لمواجهة هذه الأخطار البحرية، وكانت السفن التجارية العمانية تحمل على ظهرها رجالاً مدربين على استخدام السلاح؛ لمنع قراصنة البحر من مهاجمة سفنهم التجارية في عرض البحر(١٢).

واستحوذ التجار العمانيون لفترة طويلة على تجارة المحيط الهندي وشرق إفريقيا؛ فجلبوا الحرير، والتوابل، والبخور والعطور، والعقاقير الطبية، والعاج، والذهب، هذا فضلاً عن الأرز والقمح، والتمور والبن وغيرها من المنتجات التي جلبوها من الشرق والغرب أو نقلوها إلى بلدان العالم، ودرت عليهم أموالاً طائلة،

(١٠) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (١٩٣٨). مروج الذهب ومعادن الجوهر. ج١. دار الرخاء. القاهرة. ص٨٩.

(١١) الخليج العربي في مواجهة التحديات. (١٩٧٥). مؤسسة الوحدة - الكويت. ص ص ١٦-١٧.

(١٢) مراد، محمد عدنان. (١٩٨٢). صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي. دار دمشق للطباعة والنشر. دمشق. ط١. ص٢٣٥.

ولكن هذه السيطرة العمانية على تجارة الشرق وتلك الثروة أسالت لها لعاب الدول الأوروبية بداية من القرن الخامس عشر عصر النهضة والكشوفات الجغرافية، وكانت البرتغال في مقدمة الدول الأوروبية التي وصلت إلى مدينة مسقط في العقد الأول من القرن السادس عشر وبخاصة في عام ١٥٠٧، تلتها هولندا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، وأصبحت المنطقة ميداناً للصراع بين القوى الكبرى منذ القرن السابع عشر، ولا يزال هذا الصراع محتدماً في المنطقة حتى الوقت الحاضر بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يمكن ملاحظته في الوجود البحري في مياه المحيط الهندي والخليج(١٣).

ويمكن القول إن البرتغال نجحت في القضاء على التجارة العمانية مع البلدان الأخرى إلى حد كبير، وقطعت سبل العيش الشريف الذي كانوا يحصلون عليه من وراء نشاطهم التجاري، ولكن هذا النجاح البرتغالي لم يكتب له الاستمرارية إلى ما لا نهاية؛ فقد قام العمانيون بقيادة زعيم اليعاربة ناصر بن مرشد اليعربي، بإعلان الثورة المسلحة على البرتغاليين، وتمكنوا من الإلحاق بالمحتلين الهزائم ثم الطرد من مسقط ومن كافة ربوع عمان الطاهرة في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، وأن يستعيدوا مجدهم التجاري وبخاصة في عهد الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية(١٤).

التجارة في عهد الإمام أحمد بن سعيد:

تعد وفاة الإمام سلطان بن مرشد اليعربي، نهاية عصر دولة اليعاربة التي

---

(١٣) الخليج العربي في مواجهة التحديات. ص٣١-٣٢.

(١٤) أحمد، إبراهيم خليل. (١٩٨٧). بداية التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج. وقائع ندوة: التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي – مسقط. ١٩٨٥. مكتب التربية لدول الخليج. الرياض. ص٣٨٩.
وانظر: الخليج العربي في مواجهة التحديات. ص ص١٧-١٩.
وانظر: R. D. B. Thrust. (1972). Martime trade and Imawate- Two principal the me in the history of Oman to 1728, In the Arabian Penisula, London, pp. 94-95.

حكمت عمان وشرق إفريقيا قرابة ١٢٠ عاماً (١٦٢٤-١٧٤٤)؛ وذلك نتيجة لانقسام اليعاربة على أنفسهم من ناحية، ولظهور قوة جديدة في البلاد ليست من اليعاربة تقود النضال ضد الوجود الفارسي بين (١٧٣٧-١٧٤٤)، وهي قوة أحمد بن سعيد والي صحار الذي استطاع تحرير بلاده من قبضة الفرس في عام ١٧٤٤، فكافأه شعبه بانتخابه إماماً لعمان في ذلك العام وهو ١٧٤٤، وظل في الحكم حتى تاريخ وفاته سنة ١٧٨٣م[١٥].

وقد أولى الإمام أحمد بن سعيد، منذ توليه السلطة، مسألة التجارة أهمية خاصة، وهذا الاهتمام يعود إلى حبه لمهنة التجارة التي مارسها منذ صباه، واستمر يزاولها حتى بعد أن أصبح والياً على صحار ثم إماماً لعمان؛ فقد كان تاجراً كبيراً يملك عدداً من السفن التجارية الكبيرة تعمل في نقل البضائع من الخليج العربي إلى الهند وإلى جنوب شرق آسيا، وإلى شرق إفريقيا، تنقل التمور، والبن، واللؤلؤ، والخيول، والعسل وغيرها من منتجات شبه الجزيرة العربية، وتعود محملة بالبضائع الهندية المتمثلة بالأرز، والتوابل، والأقمشة والملابس وغيرها من منتجات الهند، كذلك تنقل من شرق إفريقيا الذهب، والعاج، وأسنان الفيلة، والعبيد. وكان لدى الإمام أحمد بن سعيد، سفن حربية تتولى حماية السفن التجارية، وحماية السواحل والموانئ العمانية. وكان لدى العمانيين سفن تجارية كثيرة ترتاد موانئ البحر الأحمر، والمحيط الهندي، والخليج العربي، فكان ميناء البصرة وحده يستقبل أكثر من ٥٠ سفينة مسقطية. وكانت أشرعة السفن العمانية مصنوعة من القماش كالسفن الأوروبية، والسفينة العمانية عريضة بالنسبة لطولها[١٦].

---

(١٥) القحطاني، عبدالقادر حمود عبدالعزيز. (٢٠٠٨). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. رينودا الحديثة. الدوحة قطر. ط١. ص١٨٨.

(١٦) حصاد ندوة الدراسات العمانية. (١٩٨١). المجلد الثاني. مطابع امون. القاهرة. ص٦٧.
وانظر: مجلة الخليج العربي. (١٩٨٠). مركز دراسات الخليج العربي. جامعة البصرة. العدد (٢). ص ص ١٩-٢٢.
وانظر: مجلة المؤرخ العربي. العدد (٤٧). ص٨٨.

ووثق الإمام أحمد بن سعيد علاقة بلاده التجارية مع معظم دول العالم ولا سيما مع الهند، والصين، وفرنسا، وبريطانيا، وشرق إفريقيا، واليمن، وبقية منطقة الخليج العربي. وبهذا الصدد، يقول كرستن نيبورا*: إن مدينة مسقط تعد سوقاً للبضائع العربية والأجنبية، وإن الحركة التجارية فيها نشطة جداً إلى درجة أن الأجانب لا يكادون يعرفون مدينة عمانية سواها. والأمن فيها مستتب، لم يسمع المرء أي حادثة سرقة على الرغم من أن البضائع تبقى طوال الليل متروكة على أرصفة الشوارع، وإن كثيراً من السكان لا يغلقون أبواب بيوتهم(١٧). واستطاع الإمام أحمد بن سعيد، بعد وفاة خصمه شاه إيران كريم خان في سنة ١٧٧٩، أن يستعيد بشكل قاطع سيطرة مسقط على التجارة في منطقة الخليج العربي وفارس، وتدعيم مركز ميناء مسقط بوصفه أهم الموانئ التجارية الحرة في المنطقة(١٨).

صناعة السفن التجارية:

كان من العوامل التي ساعدت على ازدهار التجارة في مسقط، اهتمام الإمام أحمد بن سعيد، ببناء السفن التجارية والحربية منذ توليه الحكم عام ١٧٤٤م. وفي الواقع عرفت عمان صناعة السفن منذ أقدم الأزمنة حتى أطلق

(*) كرستن نيبور هو مستكشف وعالم خرايط، ولد عام ١٧٣٣، في منطقة سكسونيا السفلى الألمانية، وتوفي سنة ١٨١٥. شارك نيبور مع بعثة دنماركية في رحلة علمية إلى شبه الجزيرة العربية، بأمر الملك فردريك الخامس ملك الدنمارك سنة ١٧٦٠. وفي عام ١٧٧٠ عاد نيبور إلى بلده وحيداً بعد أن فقد بقية أفراد البعثة بسبب الأمراض. من مؤلفاته: وصف الجزيرة العربية، وقد تم ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية ونشر عام ١٧٧٤.

(١٧) مجلة المؤرخ العربي. العدد (٤٧). ص ص٤٧، ٨٣.

(١٨) نورس، علاء الدين. (١٩٨٢). السياسة الإيرانية في الخليج العربي في عهد كريم خان (١٧٥٧-١٨٧٩). بغداد. ص٥٦.

وانظر: J. G. Lorimer. (1905). Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Arabia, Calcutta, Chapters IIV, p. 405.

عليها في العهد السومري اسم "المجان" أي أرض السفن. وذكر الملاح العماني المشهور أحمد بن ماجد الذي عاش في القرن الخامس عشر، أن بناء السفن في عمان يرجع إلى عهد نوح، عليه السلام(١٩).

وكان يتم بناء السفن والمراكب في العديد من الموانئ العمانية، وبصورة خاصة في مسقط ومطرح وصور، وكان غالبية الذين يعملون بهذه الصناعة من الهنود، وكانت الأخشاب تستورد من الهند، أما الحبال اللازمة للأشرعة فقد كانت تصنع محلياً، كما كان يتم صنع الأشرعة محلياً. وكانت السفن الكبيرة مخصصة للتجارة مع الهند والشرق الأقصى وشرق إفريقيا وغيرها من البلدان التي تبعد كثيراً عن مسقط، بينما كانت السفن الصغيرة تستخدم في التجارة الداخلية ومع مشيخات الخليج العربي، وكان يصل حمولة الواحدة منها ألف طن، ومن المراكب المشهورة المركب المسمى "البدن"، وهو يعد من أكبر السفن؛ حيث تصل حمولته إلى عشرين طناً، وهذا النوع من المراكب يسير بالشراع، ويمكن استخدام المجاديف في الأحوال الجوية السيئة(٢٠).

ووصل عدد السفن التجارية الكبيرة في عام ١٧٦٥، إلى أكثر من مئة سفينة، كانت تقوم برحلات تجارية بين مسقط والموانئ الهندية، والصينية، والإندونيسية، والفارسية، واليمنية، والخليجية، وموانئ شرق إفريقيا. وكانت هناك سفن حربية تخصص في أوقات السلم للتجارة، كما كانت هناك سفن

(١٩) عبدالله، محمد مرسي. (١٩٧٨). إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى (١٧٩٣-١٨١٨). ج١. المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر. القاهرة. ص٤١.
وانظر: حصاد ندوة الدراسات العمانية. المجلد ٤. ص١١٠.

(٢٠) الحموي، ياقوت. معجم البلدان. المجلد ٤. ص٤٢٩-٤٣٠.
وانظر: روبرتجير أنلاندن، المرجع السابق، ص٧٤-٧٥.
وانظر: بن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. القاهرة. ص ص٢٢٥-٢٢٦.
وانظر: مجلة دراسات الخليج العربي. (١٩٨٥). ص ص١٥-١٦.

صغيرة تقوم بحماية شواطئ عمان من القراصنة[٢١]. وهناك مصادر تذكر أنه منذ تولي الإمام أحمد بن سعيد، وصلت السفن التجارية إلى المئات بأحجام مختلفة، وأصبح مركز مدينة مسقط في نهاية القرن الثامن عشر، في المرتبة الثانية على الصعيد الدولي من حيث الأهمية بعد ميناء عدن؛ إذ كانت البضائع والسلع التجارية المتجهة إلى جنوب غرب آسيا وإفريقيا تمر عبر ميناء مسقط. وكانت السفن الأوروبية القادمة من لندن، وأمستردام، ونيويورك، ومرسيليا، على اتصال مباشر مع ميناء مسقط[٢٢].

ولعب التجار العمانيون دوراً بارزاً في تجارة المحيط الهندي كموزعين للسلع التجارية التي ترد إلى ميناء مسقط من الهند، وإندونيسيا، والصين، ومن شرق إفريقيا، حيث كانت السفن التجارية المسقطية تنقل الكثير من السلع إلى بقية مناطق الخليج العربي والجزيرة العربية وإلى العراق وفارس وغيرها من الدول. وكانت السفن التجارية تخرج من مسقط متجهة إلى الهند في يناير وتعود في يونيو، معتمدة على الرياح الموسمية التي تهب من الشمال الشرقي، وحاملة مختلف السلع العربية، مثل التمور، والبن، والزبيب، والخيول، واللؤلؤ، والسمك المجفف وغيرها من منتجات شبه الجزيرة العربية. وتعود محملة بالمنتجات الهندية، وأهمها الأرز، والتوابل، والبهارات، والملابس، والأقمشة، والعقاقير الطبية[٢٣].

وكانت السفن العائدة من الهند أوالصين أو من شرق إفريقيا، تتوقف في جزيرة سقطرة أو عدن قبل العودة إلى مسقط، وكان التجار في أثناء توقفهم

---

(٢١) ج. ج. لوريمر. (١٩٧٥). دليل الخليج. ج٢. القسم التاريخي. جامعة البصرة. ط١. الدوحة. قطر. ص٦٥٧، ٦٥٣.
وانظر: حصاد ندوة الدراسات العمانية. المجلد ٤. ص ص١١٠-١١١.

(٢٢) لاندن، روبرت جيران، المرجع السابق، ص٧٥-٧٦.

(٢٣) لوريمر. ج٢. القسم التاريخي. ص ص٦٥٦-٦٥٧.
وانظر: حصاد ندوة الدراسات العمانية. (١٩٨١). المجلد ٢. مطابع أمون. القاهرة. ص٦٧.

هناك يقومون بشراء بعض الملابس القطنية، وكذلك شراء بعض منتجات اليمن، مثل البن، والعسل، والصمغ العربي، والماشية، والجلود، وريش النعام، والعقيق، والخيول، وغيرها[٢٤]. كما كانت القوافل التجارية المتمثلة بالجمال القادمة من اليمن تنقل إلى أسواق مسقط، البن، والزبيب، والصمغ العربي، واللوز، والجلود، وغيرها من منتجات اليمن. وتقدر قيمة البن المستورد من اليمن بـ ٢٠٠٠ ريال نمساوي. وكانت القوافل العائدة إلى اليمن تنقل من مسقط المواد الغذائية المستوردة من الهند وغيرها من السلع. ويمكن القول إن أسواق مسقط في عهد الإمام أحمد بن سعيد، كانت غنية بالبضائع المختلفة، سواء كانت الغذائية أم الكمالية[٢٥].

وقد كان لمدينة مسقط علاقات تجارية مع العديد من البلدان، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- العلاقات التجارية مع الهند:

أثبتت المصادر التاريخية أن العلاقات التجارية بين مسقط وشبه القارة الهندية تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. وفي الواقع تعتبر الهند من الناحية التقليدية من أقدم وأهم الشركاء التجاريين لسلطنة عمان بصفة خاصة ولمنطقة الخليج العربي بصفة عامة. والذي ساعد على تقوية العلاقات التجارية بين مسقط والهند أهمية مسقط على بحر العرب والمحيط الهندي؛ فميناء مسقط لم يكن ممراً تجارياً أو ممراً ملاحياً فحسب، بل كان يعد من أهم المراكز التجارية في العالم القديم لتجارة العبور أو ما يعرف حالياً بتجارة الترنزيت؛ فقد كان الميناء يعج بالحركة والنشاط التجاري لعهود طويلة[٢٦].

---

(٢٤) القاسمي، نورة محمد. الوجود الهندي في الخليج العربي. ط٢. إصدارات دائرة الثقافة والإعلام. حكومة الشارقة. ط١. ص ص٢١-٢٢.
وانظر: مجلة الخليج العربي. جامعة البصرة، العدد (٢). ص٢١.

(٢٥) حميد بن محمد بن رزيق، المرجع السابق، ص ص٧٣-٧٤.

(٢٦) مجلة مجلس التعاون لدول الخليج للتاريخ والآثار. (٢٠١٠). العدد (٥). الرياض. ص٩٩.

وكانت السفن العمانية التجارية تخرج من ميناء مسقط، إلى الهند عبر بحر العرب والمحيط الهندي حتى الوصول إلى الموانئ الهندية، الواقعة على ساحل ملبار، وتتوجه من هناك إلى البنغال. وكانت تنقل منتجات الخليج العربي، واليمن والعراق وفارس إلى الهند، من تلك المنتجات، اللؤلؤ، والتمور، والبن، والزبيب، والعسل، والجلود، والخيول العربية، والسمك المجفف، والملح الصخري، والنحاس، والزرنيخ، والعنبر، وغيرها من المنتجات والسلع التي كان يقبل على شرائها الهنود لعدم توافرها لديهم(٢٧).

وكانت السفن المسقطية تعود من الهند محملة بالمنتجات الهندية الغذائية والصناعية، منها الأرز، والتوابل، والقرفة، والمسك، والعطور، والبخور، والكافور، والعقاقير الطبية، والملابس، والأقمشة، والأدوات المنزلية من الأطباق، والملاعق والسكاكين، والأخشاب، والتبغ، وغير ذلك من السلع الهندية التي كان يتم إعادة توزيعها بعد وصولها إلى مدينة مسقط داخل البلاد وخارجها. وكانت عمليات المقايضة للسلع الهندية مثل الأرز والحبوب، والتوابل والأقمشة وغيرها من السلع هي السائدة بين مسقط والهند حتى نهاية القرن الثامن عشر، عندما سيطرت بريطانيا على النشاط التجاري والنقل البحري في الخليج والمحيط الهندي(٢٨).

ويمكن القول، إن مدينة مسقط كانت المركز التجاري لشبكة توزيع السلع التي تصلها من الهند ومن الصين ومن شرق إفريقيا أو من أوروبا، وكانت مرتبطة بالنظام التجاري الهندي؛ ذلك النظام الذي كان منذ القرن السادس عشر جزءاً من النظام الاقتصادي العالمي الخاضع لأوروبا ولا سيما لبريطانيا(٢٩).

---

(٢٧) التاجر، سليمان. (د. ت). سلسلة التواريخ. ط١. ١٨١١. ص ص ٢٧-٢٨.

(٢٨) لوريمر. دليل الخليج. ج٢. القسم التاريخي. ص٦٥٧.
وانظر: حميد بن محمد بن رزيق، المرجع السابق، ص٢٢٨.

(٢٩) لاندن، روبرت جيران، المرجع السابق، ص ص ٩٦-٩٧.
وانظر: Vincenzo Maurizi. (1819). History of Seyd Said, Sultan of Muscat, London, pp. 19-20.

وكانت الرسوم الجمركية في عهد الإمام أحمد بن سعيد، تختلف باختلاف الطوائف؛ فقد كانت في صالح الأجانب، وكان عليهم دفع ٥٪، بينما كانت تفرض على المسلمين ٦٪، وعلى اليهود من الهنود ٩٪، ولكن بعد وفاته، رحمه الله، تم تعديل الرسوم التجارية فأصبح التجار المسلمون يدفعون ٢,٥٪ وغير المسلمين من الهنود وغيرهم يدفعون ٥٪، وهذه الرسوم الجمركية كانت تشكل المورد الرئيسي لخزينة الدولة؛ فقد بلغت في عهد الإمام أحمد بن سعيد في عام ١٧٦٥، مليون روبية(٣٠).

وكانت العملات المتداولة في سلطنة عمان، الروبية الهندية إلى جانب ريال ماريا تريزا، وهي عملة فضية سكت في النمسا وأصبحت هذه العملة منتشرة في عمان ومنطقة شبه الجزيرة والخليج العربي، وكانت هناك العملة العثمانية، والدولار الإسباني، غير أن الروبية الهندية والريال النمساوي والفرنسي، بقيت هي العملة السائدة في عمان حتى تاريخ تولي صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد البوسعيد*، مقاليد السلطة في البلاد عام ١٩٧٠(٣١).

---

(٣٠) جون. ب. كيلي. (١٩٧٩). بريطانيا والخليج (١٧٩٥-١٨٧٠). ترجمة: محمد أمين عبدالله. ج١. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. مطابع سجل الغرب. القاهرة. ص٢٧-٢٩.

وانظر: محمد مرسي عبدالله، المرجع السابق، ص٦٨-٧٠.

(*) السلطان قابوس بن سعيد، سلطان سلطنة عمان، ولد في ١٨ نوفمبر ١٩٤٠، في مدينة صلالة بمحافظة ظفار، تلقى تعليمه في بلاده حتى نهاية المرحلة الابتدائية، وفي سبتمبر ١٩٥٨، أرسله والده إلى بريطانيا للدراسة. وفي سنة ١٩٦٠، التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية (سنت هيرست)، وتخرج فيها بعد سنتين برتبة ملازم ثان. وفي ٢٣ من يوليو ١٩٧٠، تولى مقاليد الحكم في بلاده. ويعتبر تاريخ توليه الحكم يوم النهضة العمانية الحديثة، تحتفل به الدولة حكومة وشعباً كل عام.

(٣١) قاسم، جمال زكريا. (١٩٧٥). دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا (١٧٤١-١٨٦١). القاهرة. ص ص ٢١٢-٢١٣.

الجالية الهندية في مسقط:

لقد عاش الهنود في مدينة مسقط، وكون الهنود أحياء سكنية في المدينة على هيئة مجمعات أطلق عليها "محلة البانيان"*، وتشتمل على السوق الهندي، وكانوا يلقون حماية كاملة من جانب السلطات المحلية ومن السلطات البريطانية، ويمارس المعتمد السياسي البريطاني في مسقط، اتكنيز هامرتون، سلطة قانونية على الرعايا البريطانيين المقيمين بموجب معاهدتي ١٨٢٢ و ١٨٣٩؛ إذ نصت تلك المعاهدات الموقعة بين مسقط وبريطانيا على أن تتولى القنصلية البريطانية محاكمة رعاياها الهنود سواء كانت مدنية أم جنائية(٣٢). ويعد ابن زريق أول من تحدث عن الجالية الهندية "اللواتيا"؛ حيث ذكر أن هذه الفئة هاجرت إلى مسقط في عام ١٧٦٨، نتيجة اضطهاد البانيان لهم، بسبب التنافس على التجارة. واتخذت هذه الجالية من "مطرح" – إحدى ضواحي مدينة مسقط – مقراً لها، وبدأت تزاول نشاطها التجاري حتى أصبحت من الأثرياء في البلاد(٣٣).

وكان التجار الهنود يبدؤون برؤوس أموال صغيرة، ثم يطورون تجارتهم بعد صبر وجهد متواصل، وكانوا من تجار الجملة والتجزئة ووكلاء المؤسسات الأوروبية؛ حيث كانت المؤسسات التجارية الغربية تفضل أن يكون شريكها تاجراً هندياً يقدم لها المشورة بحكم ما لديه من خبرة ومعرفة بالتقاليد والأوضاع في مسقط وعموم منطقة الخليج العربي. وقد تميز النشاط التجاري الهندي بطابعه التعاوني، بعكس التجار العمانيين الذين كان نشاطهم فردياً.

(*) البانيان أو الهندوس طائفة دينية موطنها الهند، اشتهروا بالتجارة منذ القدم، وبخاصة تجارة الأرز. وبدؤوا اتصالاتهم بعمان منذ القرن السابع عشر، وأصبحوا من كبار التجار في عمان، والبعض منهم حصل على الجنسية العمانية.

(٣٢) نورة محمد القاسمي، المرجع السابق، ص١٨٢، ٢٦٣، ٢٩٥، ٢٩٦.
وانظر: روبرت جيران لاندن، المرجع السابق، ص٩٦–٩٧.

(٣٣) حميد بن محمد ابن زريق، المرجع السابق، ص٣٥٦.

ونذكر على سبيل المثال على مكانة التجار الهنود في مسقط، أنه كانت هناك عشرة بيوت تجارية أغنى تجار مسقط، منها: أسرة بهيماني، وراتابس، وبورشوتام، ودوالات جيرجي، ومندوب جيرجي، وفيرجي راتنس، وأسرة دامودار دهاراسي التجار، وكانت تتولى جباية الضريبة الجمركية في ميناء مسقط، بتكليف من حكومة مسقط. بالإضافة إلى هؤلاء وكلاء الشركات التجارية، كان هناك عدد كبير من التجار الهنود الذين لم يكونوا أقل حظاً من إخوانهم التجار الكبار من حيث الدخل الذي يحصلون عليه من وراء التجارة في مدينة مسقط(٣٤). ويذكر "نيبور" أن عدد التجار الهنود في مسقط في عام ١٧٦٥، كان ١٢٠٠ نسمة، يزاولون أعمالهم التجارية ويمارسون حقوقهم الدينية بكل حرية، بل إنهم يحرقون موتاهم وفقاً لدياناتهم وكأنهم في الهند(٣٥).

وأهم ما يمكن ملاحظته من العرض السابق، أن العلاقات التجارية بين مسقط والهند قديمة ومستمرة حتى اليوم. وأن منتجات الهند من الأرز، والتوابل، والمجوهرات، والأقمشة، وغيرها من السلع هي التي جلبت تجار عمان والخليج واليمن إلى الهند؛ فقد كان فيها من السلع ما كانت البلاد العربية والأوروبية بحاجة ماسة إليه، كالبهارات، والأرز، والملابس القطنية والحريرية، والبخور والعطور وغيرها من السلع التي كان التجار العرب ينقلونها بسفنهم إلى العديد من الدول، ويحصلون على أرباح طائلة من وراء بيعها. ويذكر سليمان التاجر، أن ملوك الهند كانوا يحترمون ويقدرون التجار العرب القادمين إليهم حتى بلغ الأمر التقديس، فكانوا إذا شاهدوا رجلاً من العرب سجدوا له وقالوا: هذا من مملكة ينبت بها شجر التمر، وذلك لجلالة التمر عندهم وحبهم له، بل إن العديد من حكام الولايات الهندية كانوا من العرب من العمانيين واليمنيين، وتزوج الكثير

(٣٤) نورة محمد القاسمي، المرجع السابق، ص ص٩٧-٩٩.

(٣٥) مجلة المؤرخ العربي. (١٩٩٤). اتحاد المؤرخين العرب. بغداد. العدد (٤٧). ص٨٣، ٨٧.

منهم من هنديات[٣٦]. ولكن هذه العلاقات الحسنة بين العرب والهنود لم تخل من المنغصات، فقد كان هناك بعض الهندوس المتطرفين يقومون بخطف بعض التجار العرب في وضح النهار من السوق ولم يحاول أي شخص التدخل لإنقاذ المخطوف من خاطفه، حتى لا يعرض حياة المخطوف للخطر؛ إذ كان الخاطف يعمد إلى قتل المخطوف ثم يقتل نفسه، إذا حاول أحد من الناس إنقاذ التاجر العربي المخطوف، وكان الحل هو تقديم فدية مالية للخاطف لإطلاق سراح التاجر. عموماً كانت العلاقة التجارية بين مسقط والهند علاقة وثيقة، لها آثارها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين[٣٧].

محاربة القرصنة البحرية:

كانت حكومة الإمام أحمد بن سعيد، سباقة في محاربة قراصنة البحر الذين يعتدون على السفن التجارية في عرض البحر. من الأمثلة على دور عمان في محاربة القرصنة، ما قامت به ضد قراصنة "ملبار" الذين قاموا بالسطو على السفينة التجارية العمانية وهي في طريقها إلى مسقط وعلى متنها شحنة من الأرز في عام ١٧٧٤. وعندما علمت حكومة أحمد بن سعيد بذلك، تم إرسال السفينة الحربية الرحماني إلى هناك، وقامت القوات العمانية بقتل وإصابة العديد من قراصنة بانجالور ثم العودة إلى مسقط[٣٨]. وقد لقي هذا الإجراء ترحيباً من حاكم بانجالور السلطان حيدر علي، الذي أرسل مبعوثاً إلى مسقط لتسليم رسالة للإمام أحمد بن سعيد، يعتذر منه عما حدث للسفينة التجارية المسقطية،

---

(٣٦) المعمري، أحمد حمود. (١٩٨٠). عمان وشرق إفريقيا. ترجمة: محمد أمين عبدالله. مطابع سجل العرب. القاهرة. ص٤١، ٦٩، ٧٠.
وانظر: سليمان التاجر، المرجع السابق، ص٢٧.

(٣٧) المسيري، حسين علي. (١٩٨٢). تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي. ط١. بيروت. ص٢٣٠.

(٣٨) Miles. S.B. (1919). The Countries and Tribes of the Persian Gulf, Volume 2, London, p.265.

ويشكره على الإجراء الذي قام به ضد القراصنة، وتعهد له بالتعاون معه للقضاء على هؤلاء الخارجين عن القانون. وتم تأسيس وكالة تجارية للهند في مسقط في عام ١٧٧٥، تعرف باسم "بيت النواب"، واستمرت الوكالة التجارية حتى بعد وفاة السلطان حيدر علي في سنة ١٧٨٢، ولكنها أغلقت أبوابها في عهد ابنه "تيبو سلطان" الذي استشهد على يد الإنجليز في ٦ مايو سنة ١٧٩٩[٣٩].

ونستنتج مما قامت به القوات العمانية في محاربة القرصنة البحرية، أن السفن التجارية العمانية بعد ذلك العمل لم تتعرض لأي قرصنة بحرية؛ فكانت تصل إلى ميناء مسقط بأمان وسلام. وبهذا العمل الذي قامت به سلطات الإمام أحمد بن سعيد، تكون سباقة في محاربة القرصنة قبل بريطانيا التي تزعم أنها كانت الرائدة في هذا المجال.

ثانياً - العلاقات التجارية مع الصين:

العلاقات التجارية بين مسقط والصين علاقات قديمة جداً ترجع إلى عهد إمبراطور الصين تشين تسو Chengtsu، الذي عقد لواء قيادته إلى أمير البحر المسلم تشينج هو Chengho، الذي كان يتحدث العربية، وقد خرج هذا القائد في سبع حملات بحرية إلى الجزيرة العربية وشرق إفريقيا وجزر الهند الشرقية، وعقد خلال زيارته لمسقط في عام ١٤٣٣م، اتفاقية تجارية مع سلطان مسقط، ومنذ ذلك التاريخ والعلاقات مستمرة حتى اليوم[٤٠]. وتحدثت المصادر عن رحلة الملاح العماني أبي عبيدة عبدالله بن قاسم إلى ميناء "كانتون" الصيني،

(٣٩) أوبنهايم، ماكس. (٢٠٠٧). رحلة إلى مسقط عبر الخليج، ط١، ترجمة: محمود كبيبو: مطبعة دار الوراق. بغداد. ص ص٨٣-٨٥.
وانظر: س. ب. مايلز. (١٩٨٣). الخليج - بلدانه وقبائله. ترجمة: محمد أمين عبد الله. مطابع امون. القاهرة. ط١. ص ص٢٢٥-٢٢٦.

(٤٠) العجمي، ظافر محمد. (٢٠٠٦). أمن الخليج العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ص٦٠.

ثم العودة منها إلى مسقط، تلك الرحلة التي سبقت رحلة كولومبس إلى أمريكا بنحو ٨٠٠ سنة. وكانت الرحلة من مسقط إلى ميناء "كانتون" تستغرق نحو ستة أشهر والعودة تستغرق تقريباً المدة نفسها؛ أي أن الرحلة بين مسقط والصين ذهاباً وعودة تستغرق نحو سنة(٤١).

وكانت السفن العمانية تنقل الكثير من المنتجات العربية والهندية والإفريقية لبيعها في الصين، منها: اللؤلؤ، والتمور، والبن، والبخور، والصمغ العربي، والعاج، وأسنان الفيلة، والسمك المجفف، والجلود وغيرها من السلع(٤٢). وكان التجار العمانيون يستوردون الكثير من المنتجات الصينية، منها: الأرز، والقمح، والبقوليات كالعدس، والحمص، والفول، والمنسوجات الحريرية، والقطنية، والأدوات المنزلية مثل الأطباق والملاعق والسكاكين، وكذلك أدوات الزينة الخاصة بالنساء، وأيضاً العقاقير الطبية وغيرها من المنتجات الصينية التي لا يتسع المقام لذكرها.

وكان التجار العمانيون إلى جانب نقلهم للسلع إلى الصين واستيراد المنتجات الصينية، يقومون بنشر الإسلام، وبفضلهم اعتنق الكثير من الصينيين الدين الإسلامي(٤٣). وكانت العلاقات التجارية بين مسقط والصين يسودها الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة، والتجار العمانيون يحظون بالاحترام من قبل الموظفين الصينيين، واهتمت الحكومة الصينية بالمحافظة على أرواحهم وأموالهم في أثناء تنقلاتهم داخل الصين، فكان يتم تسجيل أسماء الفنادق التي ينزلون بها، ويحذرونهم من التعرض للسرقة أو النصب من بعض الخارجين عن القانون. إلا أن المصادر تذكر أن التجار العمانيين وغيرهم من التجار العرب لم يحصلوا على أرباح كبيرة من التجارة مع الصين؛ لأن جمارك ميناء كانتون

(٤١) حسين علي المسري، المرجع السابق، ص٢١١.

(٤٢) القاسمي، خالد محمد. (١٩٩٦). عمان.. مسيرة قائد وإرادة شعب. ط٣. دار الحداثة. بيروت. ص٣٧.

(٤٣) المسعودي، المرجع السابق، ص ص٢٢٠-٢٢١.

وغيرها من الموانئ الصينية كانت تفرض على التجار العرب ضرائب باهظة تصل إلى نسبة ثلث أثمان البضائع، هذا فضلاً عما كانت تفرضه الحكومة الصينية على التجار العرب المقيمين بالصين من ضرائب باهظة تثقل كاهلهم، ولكن على الرغم من ذلك فإن العلاقات التجارية بين مسقط والصين لاتزال في تطور مستمر(٤٤). وقد تم العثور على عملات معدنية في سلطنة عمان تؤكد الصلات التجارية بين الصين وعمان(٤٥).

ثالثاً – العلاقات مع شرق إفريقيا :

تعود العلاقات بين عمان وشرق إفريقيا من الناحية التجارية والاقتصادية إلى فجر الإسلام، فكانت معظم الهجرات من أبناء اليمن وعمان إلى شرق إفريقيا قبل العصر الحديث، غرضها تجاري على الرغم من علاقتها بنشر الإسلام عن طريق التجار، مثل زنجبار وممباسا وجزر القمر والصومال وكينيا وغيرها من المناطق الواقعة في شرق إفريقيا التي خضعت للحكم العماني حتى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر. واستمرت حكومة الإمام أحمد بن سعيد، تحافظ على وجودها في شرق إفريقيا حتى قبل وفاته ببضع سنين، عندما انفصلت تلك المناطق عن مسقط، بدعم من الحكومة البريطانية للمنشقين مستغلة انشغاله في إخماد الحركات المتمردة داخل عمان، إلا أنه على الرغم من انفصالها فإنه لم يقطع علاقاته التجارية معها، فكان يرسل سفنه التجارية إلى هناك لجلب العاج، وريش النعام، والعنبر الذي كان يكثر في زنجبار لوفرة الأسماك التي تنتج هذه المادة، كذلك كان يتم استيراد المنسوجات الحريرية والديباج الذي كان يصل إلى مدغشقر، وكان يتم استيراد أسنان الفيلة أيضاً ويجلب العبيد. وقد اشتهر العمانيون في التاريخ الحديث بتجارة الرقيق الإفريقي؛ فقد درت عليهم تجارة

(٤٤) الصيني، بدر الدين حي. (١٩٥٠). العلاقات بين العرب والصين. مكتبة النهضة المصرية. ط١. ص ص ١٣٧-١٣٨.
وانظر: سليمان التاجر، المرجع السابق، ص٤٢

(٤٥) مجلة التاريخ والآثار لدول الخليج العربي. (٢٠١٠). العدد (٥). ص١١٦.

الرقيق خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أموالاً طائلة حتى تاريخ توقيع إمام عمان سعيد بن سلطان البوسعيدي، اتفاقية منع تجارة الرقيق مع بريطانيا في عام ١٨٣٩، غير أن تجارة الرقيق في الواقع استمرت حتى نهاية القرن التاسع عشر(٤٦).

وازداد الاهتمام العماني بشرق إفريقيا في عهد الإمام سلطان بن سعيد، الذي عمل على تقوية العلاقات التجارية مع المنطقة، وأدخل زراعة القرنفل في زنجبار، ووضع تعرفة جمركية على البضائع لجذب التجار الهنود حتى أصبحت مدينة زنجبار في عهده أكبر ميناء على سواحل المحيط الهندي الغربية وأكبر سوق لتجارة القرنفل والعاج وغيرها من السلع. وقد حاول الإمام حمد بن قيس، مد نفوذ مسقط مرة أخرى إلى شرق إفريقيا، غير أن الأجل لم يمهله حيث توفاه الله في عام ١٧٩٢م(٤٧).

رابعاً – العلاقات التجارية مع بريطانيا وفرنسا :

بدأت العلاقات التجارية بين مسقط وكل من بريطانيا وفرنسا منذ القرن السابع عشر، عندما بدأت الدولتان بإنشاء وكالات تجارية لها في الهند وفارس والعراق، والدخول في المنافسة على تجارة الشرق، وكانت هولندا مما دخل حلبة الصراع في المنطقة، ولكن بعد أن تمكن الأسطول الفرنسي من تدمير الأسطول الهولندي – الإسباني المشترك في البحر المتوسط عام ١٦٧٦، اضطرت هولندا في نهاية المطاف إلى الانسحاب نهائياً من الخليج العربي في ديسمبر عام

(٤٦) العيدروس، محمد حسن. (١٩٩٩). السلطان سعيد والعلاقات العربية الإفريقية. ط١. دار المتنبي. القاهرة. ص ص٣٣–٣٥.
وانظر: محمد عدنان مراد، المرجع السابق، ص ص٢٣٧–٢٣٨.

(٤٧) خالد محمد القاسمي، المرجع السابق، ص٤٣.
وانظر: أبو الحسن المسعودي، المرجع السابق، ص٨٩.
وانظر: روبرت جيران لاندن، المرجع السابق، ص ص٧٤–٧٦.

١٧٦٥، تاركة الميدان للصراع بين الإنجليز والفرنسيين في المنطقة. وقد وقفت مسقط من الصراع من القوتين موقف الحياد حفاظاً على مصالحها التجارية(٤٨).

وقد احتفظ الإمام أحمد بن سعيد، كأسلافه اليعاربة، بعلاقات ودية مع الدولتين، ولكن في عام ١٧٦١ اضطر والي مسقط محمد خلفان أن يصدر تعليماته لقواته البحرية بإطلاق نيرانها على السفينة الفرنسية وأرغمها على مغادرة مياه مسقط، وذلك عندما قام الكونت ديستان قائد إحدى السفن الفرنسية بملاحقة سفينة تجارية إنجليزية في المياه الإقليمية العمانية، ولكن على الرغم من ذلك ظلت العلاقات مع فرنسا ودية(٤٩)؛ فقد كانت مسقط تزود المستعمرة الفرنسية موريشيوس بالتمر، والبن، والزبيب، والعسل، والتوابل، والملابس، وتستورد منها السكر وبعض المنتجات الأخرى(٥٠). وتحوي مذكرات الضابط الفرنسي د. يستان D. Estaing الذي دمر الوكالة الإنجليزية في بندر عباس سنة ١٧٥٩، خطابات ودية متبادلة بينه وبين الإمام أحمد بن سعيد، وابنه هلال، ووالية على مسقط السيد محمد بن خلفان، تتعلق بالعلاقات التجارية بين فرنسا وعمان(٥١).

وتشير المصادر التاريخية إلى أن العلاقات العمانية – الفرنسية بدأت منذ عام ١٧١٧، في عهد إمبراطور فرنسا لويس الرابع عشر، ولكنها كانت بداية غير

---

(٤٨) الخصوصي، بدرالدين عباس. (١٩٨٤). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ج١. ط٢. ذات السلاسل. الكويت. ص ص٣٨-٤٠.

(٤٩) ويلسون، ارنولد. (١٩٨٨). تاريخ الخليج. ترجمة: محمد أمين عبدالله. ط١. مطبعة الألوان الحديثة. ص١٦٣.
وانظر: مايلز، المصدر السابق. ص٢٢٦.
وانظر: نورة محمد القاسمي، ص٢٢.
وانظر: أبو ياسين، سمير محمد علي. (١٩٨٨). العلاقات العمانية – البريطانية (١٧٩٨-١٨٥٦). مطبعة جامعة البصرة. ص ص١٨-١٩.

(٥٠) حصاد ندوة الدراسات العمانية. المجلد الثاني. ص ص٧٠-٧٣.

(٥١) محمد مرسي عبدالله، المرجع السابق، ص١٦٣.

سليمة، بدليل قيام أحد التجار الفرنسيين وكان يمثل غرفة "مرسيليا" ويدعى "باريري" بدعوة حكومته التعاون مع فارس ضد قوة عمان النامية، ولكن الحكومة الفرنسية لم تستجب له بسبب غزو أفغانستان لفارس عام ١٧٢٣، وسقوط الدولة الصفوية حينذاك. وحينما تجددت الحرب الفرنسية – البريطانية بين ١٧٧٨–١٧٨٣، تعرضت السفن التجارية العمانية والإنجليزية الراسية في ميناء مسقط؛ مما استدعى حاكم عام الهند الإنجليزي "لاتوش" إلى تقديم الاحتجاج ضد فرنسا، وهدد بالانتقام من السفن الفرنسية. ولكن على الرغم من هذا الحدث، فإن العلاقات التجارية بين مسقط والمستعمرات الفرنسية في شرق إفريقيا ظلت في اطراد مستمر، وأرجع البعض ذلك إلى أن التجارة العمانيةمع المستعمرات الفرنسية كانت تحقق الكثير من المكاسب المادية بعكس ما كانت عليه العلاقات التجارية مع الإنجليز الذين كانوا يعتمدون على سفنهم التجارية في نقل بضائعهم(٥٢).

ولكن حدث في عام ١٧٥٩، أن قامت القوات الفرنسية باحتجاز السفينة العمانية "المحمودي"، واحتج الإمام أحمد على ذلك وطالب بإطلاق السفينة وبحارتها. وفي عام ١٧٨١، تكرر هذا الفعل من جانب القوات الفرنسية باحتجاز السفينة العمانية "الصالحي"، في عملية دامية قتل خلالها القبطان العماني وعدد آخر من البحارة العمانيين، وذلك في أثناء عودتها من الهند. فاحتج الإمام أحمد للمرة الثانية ضد فرنسا، وأمر القوات البحرية العمانية باحتجاز السفينة الفرنسية الراسية في ميناء مسقط وبحارتها رداً على فرنسا، وإزاء ذلك، سارعت فرنسا بإرسال سفينة بقيادة "روزيلي" إلى مسقط، وقام هذا المبعوث بتقديم السفينة للإمام أحمد تعويضاً عن السفينة العمانية "الصالحي" وتقديم اعتذار للإمام أحمد، ودفع تعويض عن الخسائر التي ترتبت على الاعتداء الفرنسي على السفينة

(٥٢) العقاد، صلاح. (١٩٩٢). التيارات السياسية في الخليج العربي. مكتبة الإنجلو المصرية. القاهرة. ص ص٣٨–٤٠.

العمانية، وتعهد باسم الحكومة الفرنسية بعدم تكرار ذلك مستقبلاً[٥٣]. وقد لعب القنصل الفرنسي في بغداد "روسو Rousseau" دوراً كبيراً في إقناع حكومته بتقديم الاعتذار للإمام أحمد بن سعيد، وإهدائه السفينة Lathetis تعويضاً له عن السفينة العمانية؛ وذلك حفاظاً على المصالح التجارية مع مسقط[٥٤].

ونجحت فرنسا في توقيع اتفاقية تجارية مع مسقط، وإقامة وكالة تجارية في المدينة عام ١٧٨٥، وعينت قنصلاً لها يدعى "بوشان"، في حين لم تنجح بريطانيا في التوقيع على اتفاقية مماثلة مع مسقط إلا في ١٢ أكتوبر ١٧٩٨، عندما وصل المبعوث البريطاني مهدي علي خان، إلى مسقط في الثاني من أكتوبر ١٧٩٨، ووقع الاتفاقية مع حكومة مسقط في ذلك التاريخ. وقد نصت الاتفاقية الإنجليزية – العمانية على توثيق العلاقات بين البلدين، والوقوف ضد فرنسا، وقطع علاقة مسقط بفرنسا وهولندا وطرد رعاياهما من البلاد، وبعدم السماح برسو سفنهما في ميناء مسقط، وعدم تقديم المساعدات لهما إذا اشتبكت مع السفن البريطانية. ولكن العمانيين في الواقع لم ينفذوا هذه الاتفاقية؛ لأن العلاقات التجارية مع فرنسا كانت أقوى مما هي مع الإنجليز، وهو ما استدعى الحكومة البريطانية إلى إرسال الضابط جون مالكولم John Malclom إلى مسقط، ونجح هذا الضابط في إبرام اتفاقية جديدة مع سلطان بن أحمد في ١٨ يناير ١٨٠٠، وافق السلطان بموجبها على تعيين الطبيب بوغل A. Bogle ممثلاً لبريطانيا في مسقط للإشراف على مصالحها التجارية والسياسية. وجاءت هذه الاتفاقية بعد أن نجحت بريطانيا في القضاء على الأسطول الفرنسي في خليج السويس عام ١٧٩٨، وإغلاق الخليج العربي في وجه الفرنسيين، وإخراجهم من مستعمراتهم موريشيوس في شرق إفريقيا[٥٥].

---

(٥٣) غباش، حسين عبيد غانم. (١٩٩٧). عمان (١٥٠٠-١٩٧٠). ط١. منشورات دار الجديد. بيروت. ص ص١٤٠-١٤١.

(٥٤) بدر الدين عباس الخصوصي، المرجع السابق، ص ص٨٦-٨٧.

(٥٥) ظافر محمد العجمي، المرجع السابق، ص ص٧٤-٧٦.
وانظر: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص٤٠.

وبذلك تمكنت بريطانيا من القضاء على أحلام فرنسا في الشرق. وكانت بريطانيا ممثلة بشركة الهند الشرقية الإنجليزية، تراقب تحركات الفرنسيين عن كثب في مسقط؛ حيث نجد وكيل الشركة "سميث" يكتب رسالة إلى حكومته في الثاني من أكتوبر ١٧٩٨، يقول فيها: "إن مدينة مسقط ستصبح عما قريب وكراً للجاسوسية الفرنسية على الهند، وإن هناك نحو ست سفن عمانية تقوم بنقل التجارة بين المستعمرة الفرنسية في شرق إفريقيا "موريشيوس" ومسقط، وساحل ملبار، وعلى ضوء ذلك أرسلت الشركة مبعوثاً إلى مسقط هو "مهدي علي خان"، الذي نجح في توقيع اتفاقية تجارية مع مسقط في ١٢ أكتوبر ١٧٩٨م الموافق الأول من جمادى الأولى ١٢١٣هـ، تضمنت سبع مواد أشير إليها سابقاً. وقد اعتبرت بريطانيا هذه الاتفاقية مكسباً لها، وهو ما نستخلصه من رسالة حاكم بومباي "دنكان" التي بعثها إلى الحاكم العام للهند "ولزلي" في نوفمبر ١٧٩٨، يقول فيها: "إن مهدي علي خان، حصل بهذه الاتفاقية على أكثر مما كنا نأمله من سلطان عمان سلطان بن أحمد"(٥٦).

وأرجع "العقاد" اهتمام الإنجليز بالخليج العربي إلى الموقف العثماني من الأوروبيين؛ حيث كانت تمنع السفن الأوروبية من الإبحار في البحر الأحمر ما بين ميناء المخا اليمني، والسويس في مصر؛ بقصد المحافظة على الأماكن المقدسة بالحجاز من الدول المسيحية، ومن ثم لم يعد هناك من سبيل لنقل التجارة والبريد في القرن الثامن عشر سوى مسقط، والموانئ الخليجية الأخرى المؤدية إلى المستعمرة البريطانية الهند(٥٧).

ومنذ أن بدأت شركة الهند الشرقية الإنجليزية نشاطها التجاري في منطقة

---

(٥٦) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص٦٣-٦٧.
وانظر: نورة محمد القاسمي، المرجع السابق، ص ص٣٨-٣٩.
وانظر: John Gordon Lorimer. (1915). Oman and Central Arabia, vol.1. History, Calcutta - India, p.181.

(٥٧) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص٣٣-٣٥.

الخليج العربي، كانت علاقاتها مع حكومة أحمد بن سعيد ودية تقوم على تبادل المنافع التجارية والمصالح المشتركة. وكان انتقال الوكالة التجارية الإنجليزية من بندر عباس إلى مسقط سنة ١٧٦٣، ذا فائدة عظيمة لمسقط من الناحية الاقتصادية. وفي سنة ١٧٧٣، قررت الشركة أن يكون ميناء مسقط هو الميناء لرسو السفن التجارية البريطانية نظراً لأهميته من حيث الموقع الآمن للسفن، وتوسطه بين الطرق التجارية عبر المحيط الهندي إلى الهند والموانئ الأخرى(٥٨).

وقد حاولت الشركة بين عامي ١٧٦٣ و ١٧٧٩ الحصول على موافقة الإمام أحمد بن سعيد، بإقامة وكالة تجارية إنجليزية في مسقط، لكن الإمام رفض الطلب خوفاً من المطامع الأوروبية في البلاد. ولذلك لم تنجح الشركة الإنجليزية في إقامة وكالة تجارية لها في مسقط إلا في عام ١٧٩٨، عهد الإمام سلطان بن أحمد البوسعيد(٥٩). وللأسف بعد أن سيطرت بريطانيا على منطقة الخليج العربي منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، انتقلت التجارة من أيدي العمانيين إلى الإنجليز. وقد نتج عن هذه السياسة الإنجليزية، أن تحول الاقتصاد العماني من اقتصاد نشط متحرك، أهم عناصره التجارة، إلى اقتصاد يقوم على الزراعة للاكتفاء الذاتي من الحبوب والفواكه والخضراوات، وتوجه عدد من المواطنين للعمل في الغوص على اللؤلؤ، وصيد السمك، ومزاولة التجارة على نطاق ضيق(٦٠).

ولكن على الرغم من الكساد التجاري الذي طرأ على مسقط، فإنها لم تصل إلى تدهور اقتصادي خطير؛ فقد بقيت مسقط محتفظة بازدهارها وجمالها في منطقة الخليج العربي(٦١).

---

(٥٨) لوريمر، ج. ج. (١٩٧٥). دليل الخليج. ج٢. القسم الجغرافي. ط١. الدوحة. قطر. ص ص٦٥٣-٦٥٤.

(٥٩) سمير محمد علي أبو ياسين، المرجع السابق، ص١٩.

(٦٠) الرميحي، محمد. (١٩٧٩). أسلوب الإنتاج وعلاقته في مجتمعات الخليج العربي قبل النفط. مركز دراسات الخليج العربي. جامعة البصرة. ص٤٨.

(٦١) روبرت جيران لاندن، المرجع السابق، ص٧٨.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة عن التجارة في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، توصلت إلى مايلي:

١ – كان نجاح تجار شبه الجزيرة العربية والخليج العربي في تسويق منتجات الشرق وما درت عليهم من أرباح، من أسباب غزو البرتغال للمنطقة والقضاء على نشاطهم التجاري في القرن السادس عشر الميلادي.

٢ – كان اشتغال الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي بمهنة التجارة قبل توليه الإمامة وبعد أن أصبح إماماً لسلطنة عمان، من أسباب ازدهار التجارة في عهده.

٣ – كانت السياسة التي انتهجها الإمام أحمد بن سعيد في المجال التجاري من خلال فتح أسواق مسقط أمام المنتجات الهندية والتجار الهنود عاملاً مهماً في متانة العلاقات العمانية – الهندية حتى اليوم.

٤ – كان وقوف حكومة الإمام أحمد بن سعيد، على الحياد بين القوى المتنافسة في منطقة الخليج وبخاصة بريطانيا وفرنسا، من العوامل التي فوتت على أي من تلك القوى السيطرة على البلاد خلال القرن الثامن عشر.

٥ – شكلت الضرائب على التجارة في عهد الإمام أحمد بن سعيد، المورد الرئيسي لخزينة الدولة.

٦ – شهدت التجارة في مسقط وبقية الولايات العمانية بعد وفاة الإمام أحمد بن سعيد سنة ١٧٨٣، وسيطرة بريطانيا على البلاد في العقد الثاني من القرن التاسع عشر – انهياراً شبه كامل، وتحول التجار الوطنيون إلى الزراعة، والغوص على اللؤلؤ، وصيد السمك، ومزاولة التجارة على نطاق ضيق، وذلك بسبب احتكار رعايا بريطانيا من الهنود لتجارة عمان ومنطقة الخليج العربي.

وفي ختام هذه الدراسة المتواضعة عن التجارة في مسقط في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، أتمنى أن أكون قد نجحت في تسليط الضوء على

هذه القضية التي تعد من أهم عناصر الدخل والتقدم لأي مجتمع ينعم بالأمن والاستقرار، وتربطه بالعالم علاقات تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. ومما لاشك فيه ان الدراسة تحتاج إلى المزيد من الدراسات التي تكشف عن جوانب العلاقات التجارية والاقتصادية التي تربط عمان بصفة خاصة ومنطقة الخليج العربي بصفة عامة بدول العالم عبر التاريخ.

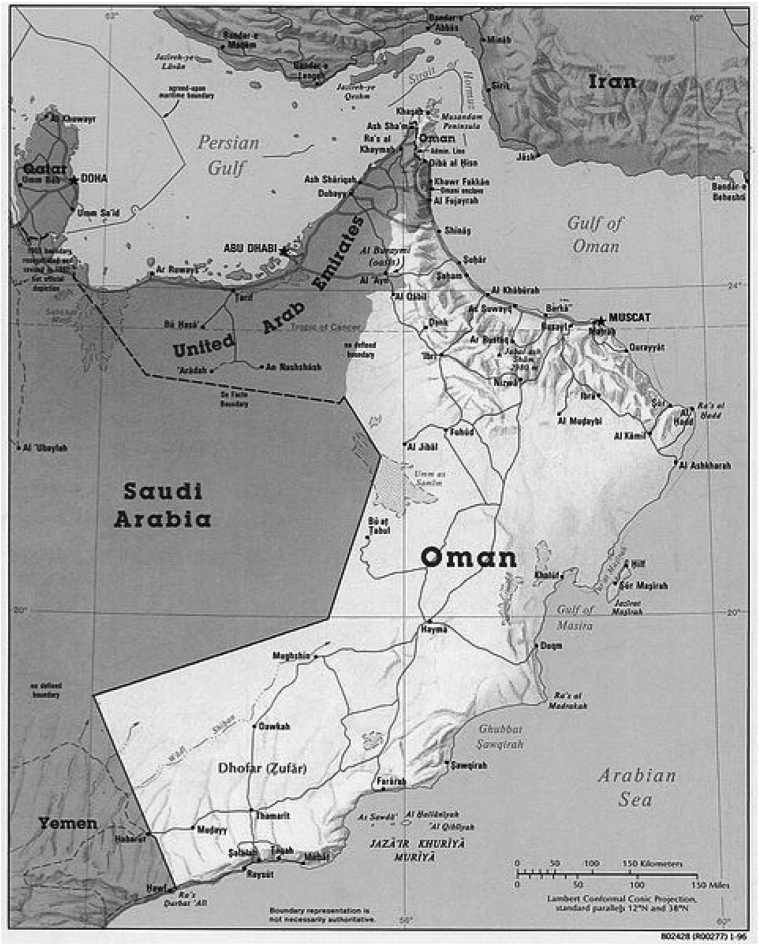

المرجع: < http://commons.wikimedia.org/wiki/File:Oman_1996_CIA_map.jpg >

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- أحمد، إبراهيم خليل. (١٩٨٧). بداية التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج. مكتب التربية لدول الخليج. الرياض.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (١٩٣٨). مروج الذهب ومعادن الجوهر. ج١. دار الرخاء. القاهرة.
- المعمري، أحمد حمود. (١٩٨٠). عمان وشرق إفريقيا. ترجمة: محمد أمين عبدالله. مطابع سجل العرب. القاهرة.
- الخليج العربي في مواجهة التحديات. (١٩٧٥). مؤسسة الوحدة. الكويت.
- ويلسون، السير أرنولد. (١٩٨٨). تاريخ الخليج. ترجمة: محمد أمين عبدالله. ط١. مطابع الألوان الحديثة.
- الموسوعة الحرة – ويكيبيديا: حلب، ٢٠١٥: <http://ar.wikipedia.org/wiki> حلب.
- حي الصيني، بدرالدين. (١٩٥٠). العلاقات بين العرب والصين. مكتبة النهضة المصرية. ط١.
- الخصوصي، بدر الدين عباس. (١٩٨٤). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ج١. ط٢. ذات السلاسل – الكويت. جاكلين بيرين: اكتشاف جزيرة العرب. ترجمة: قدري قلعجي، دار الكاتب العربي. بيروت. د.ت م.
- لوريمر، ج. ج. (١٩٧٥). دليل الخليج، ج١، ج٢، القسم التاريخي، ترجمة: الديوان الأميري لأمير دولة قطر. ط١. مطابع علي بن علي. الدوحة. قطر.
- قاسم، جمال زكريا. (١٩٧٥). دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا (١٧٤١–١٨٦١). القاهرة.

- كيلي، جون. ب. (١٩٧٩). بريطانيا والخليج (١٧٩٥-١٨٧٠). ترجمة: محمد أمين عبدالله. ج١. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان. مطابع سجل العرب. القاهرة.
- غباش، حسين عبيد غانم. (١٩٩٧). عمان (١٥٠٠-١٩٧٠). ط١. منشورات دار الجديد. بيروت.
- المسري، حسين علي. (١٩٨٢). تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي. ط١. بيروت.
- حصاد عمان، وزارة الإعلام العمانية. مسقط. سلطنة عمان. ١٩٩٦م.
- حصاد ندوة الدراسات العمانية. المجلد الأول. مسقط. ١٩٨٠م.
- حصاد ندوة الدراسات العمانية. المجلدات ٢، ٣، ٤. مطابع أمون. القاهرة. ١٩٨١.
- بن رزيق، حميد بن محمد. (د. ت). الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين.
- القاسمي، خالد محمد. (١٩٩٦). عمان: مسيرة قائد وإرادة شعب. ط٣. دار الحداثة. بيروت.
- لاندن، روبرت جيران. (١٩٨٩). عمان: مسيراً ومصيراً. ط٤. المطبعة الشرقية. مسقط.
- مايلز، س. ب. (١٩٨٣). الخليج: بلدانه وقبائله. ترجمة: محمد أمين عبدالله. مطابع أمون. القاهرة.
- العنسي، سعود بن سالم. (١٩٩١). العادات العمانية. ط١. مطابع دار جريدة عمان للصحافة والنشر. مسقط.
- التاجر، سليمان. (١٨١١). سلسلة التواريخ. ط١.
- أبو ياسين، سمير محمد علي. (١٩٨٨). العلاقات العمانية - البريطانية (١٧٩٨-١٨٥٦). مطبعة جامعة البصرة.

- العقاد، صلاح. (١٩٩٢). التيارات السياسية في الخليج العربي. مكتبة الإنجلو المصرية. القاهرة.
- العجمي، ظافر محمد. (٢٠٠٦). أمن الخليج العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- القحطاني، عبدالقادر حمود عبدالعزيز. (٢٠٠٨). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط١. مطابع رينودا الحديثة. الدوحة. قطر.
- نورس، علاء الدين. (١٩٨٢). السياسة الايرانية في الخليج العربي في عهد كريم خان (١٧٥٧-١٨٧٩). بغداد.
- أوبنهايم، ماكس. (٢٠٠٧). رحلة إلى مسقط عبر الخليج. ترجمة: محمود كبيبو. ط١. مطبعة دار الوراق. بغداد.
- الرميحي، محمد. (١٩٧٩). أسلوب الإنتاج وعلاقته في مجتمعات الخليج العربي قبل النفط. مركز دراسات الخليج العربي. جامعة البصرة.
- العيدروس، محمد حسن. (١٩٩٩). السلطان سعيد والعلاقات العربية الإفريقية. ط١. دار المتنبي. القاهرة.
- مراد، محمد عدنان. (١٩٨٢). صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي. دار دمشق للطباعة والنشر. ط١. دمشق.
- عبدالله، محمد مرسي. (١٩٧٨). إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى (١٧٩٣-١٨١٨). المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر. القاهرة.
- مجلة الخليج العربي. (١٩٨٠). مركز دراسات الخليج العربي. جامعة البصرة. العدد (٢).
- مجلة الخليج للتاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي. العدد (٥). الرياض. سنة ٢٠١٠.

- مجلة المؤرخ العربي. اتحاد المؤرخين العرب. بغداد. العدد (٤٧). ١٩٩٤م.
- مجلة دراسات الخليج العربي. جامعة البصرة. ١٩٨٥م.
- القاسمي، نورة محمد. (٢٠٠٠). الوجود الهندي في الخليج العربي. ط٢. إصدارات دائرة الثقافة والإعلام. حكومة الشارقة.
- فيليبس، وندل. (١٩٨٣). تاريخ عمان. ترجمة: محمد أمين عبدالله. ط٢. مطابع سجل العرب. القاهرة.
- الحموي، ياقوت. معجم البلدان. المجلد ٤.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- J. G. Lorimer. (1905). Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Arabia, Calcutta, Chapters IIV.
- John Gordon Lorimer. (1915). Oman and Central Arabia, vol.1. History, Calcutta- India.
- Miles. S.B. (1919). The Countries and Tribes of the Persian Gulf, Volume 2, London.
- R. D. B. Thrust. (1972). Martime trade and Imawate- Two principal the me in the history of Oman to 1728, In the Arabian Penisula, London.
- Vincenzo Maurizi. (1819). History of Seyd Said, Sultan of Muscat, London .